



حلقات حوار غير رسميّة مع المسؤولين الدينيين للمساهمة في تعزيز حرية الدين والمعتقد

يناير 2023

شكر

يسر ألف أن تعرب عن امتنانها لجميع الذين ساهموا ، بشكل مباشر أو غير مباشر ، في إنتاج هذا التقرير ، وخاصة الحوار من أجل الحياة والمصالحة DLR وفريق ألف وأعضاء مجلس الإدارة والشركاء والأصدقاء.



تنويه

في حين بذل الفريق كل الجهود الممكنة للتحقق من المعلومات وإعادة إنتاج الحقائق والأحداث الدقيقة فقط، فإن هذا لا يلغي إمكانية عدم الدقة أو السهو، والتي تعرب الف بموجب هذا عن أسفها.

فهرس

5	مقدمة
7	استنتاجات
7	حرية الدين والمعتقد
8	تأثير الأزمات المتعددة في المجتمعات المختلفة والتماسك الاجتماعي في الشمال
8	تحديات حرية الدين والمعتقد وإجراءات التخفيف من هذه التحديات
9	النشاطات المقترحة
10	قصص النجاح والدروس المستفادة
11	توصيات منظمة الحوار من أجل الحياة والمصالحة وملاحظاتها

مقدمة

بناءً على مذكرة التفاهم الموقعة بين منظمة الحوار من أجل الحياة والمصالحة - لبنان (DLR) وألف - تحرك من أجل حقوق الإنسان في شهر حزيران 2022، أطلقت DLR سلسلة من حلقات الحوار غير الرسمية مع القادة الدينيين لإشراكهم في تعزيز حرية الدين والمعتقد. عُقدت اللقاءات بين شهري حزيران وآب 2022، وضمّت أعضاء من الشبكة المستدامة للزماء الدينيين في شمال لبنان، وهي شبكة أسستها DLR عام 2016 وتقوم على الربط بين المسلمين السنّة والعلويّين والمسيحيّين الموارنة والمسيحيّين الأرثوذكس ورجال الدين، بالإضافة إلى ممثلين عن الطوائف الدينيّة الأخرى في المنطقة.

ورُعت DLR أعضاء الشبكة إلى أربع مجموعات فرعيّة، ضمّت كلّ مجموعة 8 إلى 12 شخصًا وُخصّصت لها مساحة للقاء، وميسر، ومدوّن ملاحظات لبدء النقاش، وتسهيل المناقشة، وتقييم جميع المعلومات المتعلقة بالموضوع قيد النقاش. في شهر حزيران 2022، اتفقت اللجنة العلميّة للشبكة المستدامة للقادة الدينيين في شمال لبنان على استراتيجية مشتركة لمعالجة النتائج الأربع المتوقعة من سلسلة اجتماعات الحوار غير الرسمية:

النتيجة 2

البحث في الأزمات التي توالى على المجتمعات المختلفة والتماسك الاجتماعي.

النتيجة 1

السلطات الدينيّة من خلفيّات متنوّعة تتبادل وجهات النظر بشأن حرية الدين والمعتقد.

النتيجة 4

الخروج بتوصيات توضع بتصريف ALEF وDLR لتنقلها إلى الجهات المانحة ووكالات الأمر المتحدة والحكومات وتحملها على المدافعة عن طرق معالجة التوترات الاجتماعيّة المدفوعة باعتبارات دينيّة.

النتيجة 3

إفساح المجال أمام السلطات الدينيّة من خلفيّاتٍ مختلفةٍ للتعبير عن التحديات التي تواجهها والتوصيات التي ترغب في مشاركتها وتحديد الأدوار التي يمكن أن تضطلع بها في التخفيف من وطأة الأعباء الاجتماعيّة.

عُقدت اجتماعات أربعة ضمت 51 زعيمٍ ديني تَوَّعوا في كلِّ اجتماع على أربع مجموعات مختلفة. تناول كل اجتماع موضوعًا ذات صلة بالموضوع الأوسع للمشروع. عُقد الاجتماع الأول في 6 يوليو 2022 حيث تبادل المشاركون الآراء حول **حرية الدين والمعتقد** بشكل عام. انعقد الاجتماع الثاني في 13 يوليو 2022 وتمحور حول تأملات مشتركة بشأن **تأثير الأزمات المتعددة على المجتمعات الدينية المختلفة والتماسك الاجتماعي**. وفي 29 يوليو 2022، دفع الاجتماع الثالث المجموعات الفرعية الأربع إلى التفكير في **التحديات التي تواجهها وفي السبيل إلى التخفيف منها**. عُقد الاجتماع الأخير في 4 أغسطس 2022 ورُكِّز على الخروج بتوصيات توضع بتصرّف ALEF و DLR لتنقلها إلى المانحين ووكالات الأمر المتحدة والحكومات والبحث بطرق معالجة التوترات الاجتماعية ذات الدوافع الدينية.

وبالتوازي مع ذلك، أطلقت DLR استبيانًا بين المشاركين لجمع المزيد من البيانات حول تصوّرهم لمواضيع الاجتماعات. ثم أجرت المنظمة تحليلًا للاستبيان لتضمين المحصّلات في نتائج كل اجتماع.

استنتاجات

سُجِّلَ بشكلٍ عام، إجماعٌ بين الشبكة المستخدمة للقادة الدينيين في شمال لبنان على أنّ حريةَ المعتقد والدين موجودة في لبنان، حيث وافق 86.2% من المشاركين في استطلاع DLR على هذا التصريح ورأت نسبة 93.1% أنّ الحكومة تعترف بالمؤسسات الدينية وتحمي المواقع الدينية. هذا واعتبرت نسبة 89.7% أنّ حريةَ الممارسة محميّة وأنّ التواصل بين الأديان موجود (96.6%). أما الملفت فكان تراجع معدّلات الثقة في قدرة الفرد على ترك جماعة دينيّة أو التحرر منها والتي لم تتجاوز 44.8%. في ما يلي نتائج الاستطلاع:

افتراض	النسبة المئوية للاتفاق
الحقّ في ممارسة حرية الدين والمعتقد	86.2%
حرية ترك الجماعات الدينية/التحرر منها	44.8%
حرية ممارسة الشعائر الدينية	89.7%
وجود تواصل بين الأديان	96.6%
الموافقة على المشاركة والإعلان عن الإيمان	48.2%
بناء مواقع دينيّة محميّة بشكلٍ جيّد	86.2%
القدرة على اختيار الزعماء الدينيين	75.9%
التعليم الديني	82.8%
اعتراف الحكومة بالمؤسسات الدينية	93.1%
قبول الحكومة للمراسيم والقرارات الصادرة عن المؤسسات الدينية	65.5%

حرية الدين والمعتقد

في المجموعات الفرعية الأربع التي أجريت معها اجتماعات حوار غير رسميّة، عبّر المشاركون بالإجماع عن أهميّة المحافظة على حرية الفرد في اختيار المعتقد والدين ودرجة الالتزام بهما - مع مراعاة خيارات الآخر والحدود الشخصية. رغم اتفاق المشاركين على وجود تداخل كبير بين مفهومي الدين والمعتقد إلا أنّهم لفتوا إلى اختلاف المصطلحين من حيث المعنى. واتفق المشاركون أنّ درجة الالتزام والإيمان وسط أبناء الديانة الواحدة تختلف باختلاف مستويات المعرفة والخبرة الشخصية وأشكال تفسيرها. ويُشكّل كلّ من الاختلاف في الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية والموقع الجغرافي عاملاً من العوامل المؤثرة في تصوّرات المفاهيم والمعتقدات الدينية.

تأثير الأزمات المتعددة في المجتمعات المختلفة والتماسك الاجتماعي في الشمال

تمحورت المحادثة في إطار الموضوع المذكور أعلاه حول سؤالين رئيسيين:

- هل هناك علاقة تجمع بين الحرية الفردية والأزمات الاجتماعية؟
- هل يسهم فصل الدين عن الدولة في تفعيل التكافل الاجتماعي والتخفيف من الأزمات الاجتماعية؟

في جميع المجموعات الفرعية، تباينت الإجابات على **السؤال الأول**. وتفاوتت الإجابات المتكررة بين رأي أول يركز على عدم وجود أي صلة أو ارتباط بين الحرية الشخصية والأزمات الاجتماعية. - مع العلم أن هذه القضايا هي برسم الحكومة لا الفرد؛ ورأي ثانٍ يعطي أهمية للتأثير الذي يمكن أن تحدثه الحرية الشخصية في إقامة المزيد من المجتمعات التي تقبل نفسها بنفسها والتي من شأنها أن تسهم بشكل غير مباشر في الحد من مخاطر الأزمات. من النقاط البارزة الأقل تكراراً والموازية من حيث الأهمية الإشارة إلى أن غياب الإيمان والجهل وسوء تفسير المعتقدات الدينية يؤديان إلى إنشاء مجتمعاتٍ أُنانيةٍ أكثر عرضةً للوقوع في الأزمات وعدم الاستقرار الاجتماعي. أعرب البعض عن فكرة أن تشابك السياسة في الدين واستغلال القادة والساسة للدين يؤدي إلى تفاقم التحديات - ولعل الانتخابات أسطع دليل على ذلك.

تباينت الآراء حول **السؤال الثاني** بين حجّتين متعارضتين: واحدة تؤيد فصل الدين عن الدولة وأخرى لا تؤيده. اتفق العديد من المشاركين في المجموعات الفرعية على أنه في ضوء تسخير الدين لخدمة السياسة وتمكين ديناميكيات معينة والحد من الحرية الشخصية، يجب فصل الدين عن الدولة ويجب أن يُنظر إليه على أنه عنصر من عناصر القيم الشخصية والحرية الذاتية بدلاً من كونه عاملاً مؤثراً في الشؤون العامة. اختلفت مجموعة أخرى من المشاركين في الرأي من خلال اعتبار أن العنصر الديني يُعزز روح الوحدة، وبالتالي يحد من النزاعات ويحفظ التماسك والقيم المجتمعية مثل القيم العائلية في البلاد. هذا ويُنظر إلى الدين على أنه جزء لا يتجزأ من الفضاء السياسي اللبناني ولا يمكن إزالته ببساطة.

تحديات حرية الدين والمعتقد وإجراءات التخفيف من هذه التحديات

جرى رصد تحديات مختلفة وأعيد التأكيد عليها عبر جميع المجموعات الفرعية، على النحو التالي:

- الخطاب السياسي في مختلف المجتمعات والمناطق يستغل الدين ويسخره للتلاعب بالمجتمعات والتأثير في الرأي العام
- رفض بعض الفئات المجتمعية الدين رفضاً تاماً لاعتقاده أن الدين هو أصل العلة في لبنان
- أزمة القيم والأخلاق وما يترتب عنها من انقسامات داخل المجتمع ونبذ للآخر المختلف.
- العوامل السياسية الخارجية والسياقات الإقليمية والدولية الحالية غير المستقرة، مثل النزاعات المسلحة ووباء COVID-19
- سوء التفاهم أو عدم بذل جهد لفهم الاختلاف في الآراء وتنوع المعتقدات الموجودة داخل المجتمع الواحد أو عبر المجتمعات والمناطق

للتخفيف من التحديات المذكورة أعلاه، اقترح المشاركون تدابير التخفيف التالية:

- عقد لقاءات وجلسات بين الأديان تستهدف مختلف فئات المجتمع للتوعية بشأن حرية الدين والمعتقد

- التبادل الطلابي والمشاركة الجماعية في أنشطة التوعية وبناء القدرات لتعزيز التواصل بين الأديان والمجتمعات وتبادل الأفكار
- تمكين المساحات العامة لتنظيم الفعاليات الثقافية التي تجمع بين المجتمعات المختلفة
- إجراء الحملات والحوارات وأنشطة التوعية الافتراضية من خلال المنتديات عبر الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي

النشاطات المقترحة

خلال الجولة الأخيرة من الاجتماعات، طُلب إلى المجموعات الفرعية المختلفة البناء على توصيات المحادثات السابقة والمبادرات المقترحة لتعزيز الحوار والتبادل بشأن حرية الدين والمعتقد. تتوّعت النشاطات المقترحة بين حوارٍ وتوعويٍّ وتبادلٍ للأراء على النحو التالي:

- "الحج إلى الآخر" من خلال أنشطة التبادل الجامعي: سيتيح هذا النشاط مساحة للتعرف أكثر على الآخر والتعامل مع المخاوف ومعالجة المشاكل والأسئلة التي تعيق الحرية الدينية والاستجابة لها.
- إنتاج فيلم وثائقي يركّز على الناس وعرضه في اجتماعٍ مفتوحٍ: تنظيم اجتماع في قاعة القرية أو الكنيسة، وعرض فيلم وثائقي يُعالج مخاوف السكان بشكل عام، ثم تنظيم جلسة أسئلة وأجوبة بين الحضور ورجال الدين وممثلي مختلف الطوائف.
- تنظيم مباريات رياضية ودية: مباراة كرة قدم موسّعة وذات تغطية إعلامية بمشاركة رجال دين وشخصيات رياضية عامة.
- استهداف فئات شبابية مختلفة (شابات وشبان في المدارس الثانوية والجامعات) من جميع الطوائف الدينية الموجودة اليوم، من مدينة طرابلس ومحيطها، كجزءٍ من أنشطة اجتماعية وثقافية متنوعة مستهدفة.
- اجتماع عام لرجال الدين في طرابلس وضواحيها: تنظيم لقاءات ثقافية تركز على الطوائف الدينية المختلفة في طرابلس لكي تتعرّف كلّ مجموعة على المجموعات الدينية الأخرى مباشرة، مما يعزز التعايش وثناء التنوع الديني.
- عقد مؤتمر متنقل بين الأديان و / أو ندوة ثقافية في مناطق محافظة الشمال، حيث يتحدث رجال الدين من الجماعات الدينية في المنطقة عن حرية المعتقد والتنوع الديني والتعايش.
- إنشاء نادٍ اجتماعي لتوجيه المجتمع وتثقيفه، بحيث يُضافر أتباع الديانات المختلفة جهودهم لتنظيم فعاليات معينة: سيولّد النادي مساحة من الانفتاح على الآخر، وتثقيف الشباب، وتنظيم النشاطات الاجتماعية والثقافية والتعليمية والبيئية من دون معالجة القضايا الدينية.

قصة النجاح والدروس المستفادة

- على الرغم من الصعوبات الناشئة عن معالجة موضوع حرية الدين والمعتقد من قبل الزعماء الدينيين في شمال لبنان، إلا أنّ الثقة والتعاون سهّلا مهمة DLR وسمحا للمنظمة بالغوص في هذا الموضوع الحساس مع القادة الدينيين ومواصلة حلقات الحوار غير الرسمي ضمن الإطار الزمني المحدد.
- توقعت DLR في البداية ألا يزيد عدد المشاركين في حلقات الحوار غير الرسمية عن 30 مشاركاً. ولكن بفضل جهود الشبكة المستدامة للقادة الدينيين في شمال لبنان والتخطيط والمشاركة الفاعلة للجنة العلمية للشبكة، تمكنت DLR من تكوين مجموعة تضم 40 إلى 52 مشاركاً أظهروا قدرًا كبيرًا من التحفيز والحماس في تبادل الخبرات.
- أعرب المشاركون عن تقديرهم للدعم المالي الذي وفّره المنظمة (لجهة تغطية رسوم النقل وتقديم علب بالوجبات الخفيفة في فترات استراحة القهوة) والذي يُراعي الظروف المائيّة للمجتمعات المحليّة في تلك المنطقة.
- إنّ القدرة على عقد اجتماعات المجموعات المختلفة في نفس اليوم، والترحيب بها معًا، ومشاركة النتائج الرئيسية عبر الشبكة، هي أمرٌ رائعٌ لتوسيع وجهات نظر كلّ مجموعة. سمح ذلك بعزير التفاعل في أثناء فترات الاستراحة التي أُتيحَت في خلالها الفرصة لأعضاء الشبكة لمناقشة النقاط المهمة وقضاء وقتٍ ممتعٍ معًا.
- لم تنشر DLR عمدًا أعمالها على وسائل التواصل الاجتماعي. وبدلاً من القيام بذلك بعد اكتمال النشاط، اتفقت المنظمة مع المشاركين على الحفاظ على سرّيّة النشاط من أجل بدء مناقشة مفتوحة قدر الإمكان وبناء أساسٍ متينٍ بين المشاركين.

توصيات منظمة الحوار من أجل الحياة والمصالحة وملاحظاتها

- الشبكة المستدامة للقادة الدينيين في شمال لبنان جاهزة لإطلاق نشاطات تعزيز حرية الدين والمعتقد في الشمال. بفضل العمل الجماعي ومشاركة الخبراء، اكتسب المشاركون الثقة التي يحتاجونها داخل مجتمعاتهم، فضلاً عن فرصة الوصول إلى المجتمعات الدينية لبعضهم البعض.
- ونظراً لأهمية هذا الموضوع وحساسيته، تعتقد DLR أنّ الشبكة، المتجمعة والمتصلة من خلال المنظمة، هي الشبكة الوحيدة من القيادات الدينية القادرة على إطلاق سلسلة من مشاريع حرية الدين والمعتقد في شمال لبنان، حيث لا تتمتع أي شبكة أخرى بنفس التأثير والتسهيلات والدعم.
- لعلّ أكثر نتائج حلقات الحوار غير الرسمية أهميّة هي تلك التي يمكن أن تصل إلى كلّ من المجتمعين المسيحي والمسلم. وعليه، أوصى المشاركون بإجراء تدريبٍ موجّهٍ حول حرية الدين والمعتقد في مختلف القرى، بحيث يحظى القادة الدينيون بفرصة استضافة بعضهم البعض وتبادل المعرفة والآراء وبالتالي الوصول إلى عدد كبير من المستفيدين وإتاحة الفرصة أمام مجتمعاتٍ مختلفةٍ للتفاعل في ما بينها.

